المشترك في هذه الالفاظ اعني الاثنان والادبار والنسبا وهو في القران اظهر في كل من الفاظ
الثلاثة قوله تعالى ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار قد حملت على الصلوات خاصة وهي في غيرها اظهر
وورد بالجادة تستحب في الترغيب في الذكر من بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس ومن بعد صلوة
العصر الى غروبها مع النهي عن الصلوة في هذين الوقتين وكل منهما طرف على الحقيقة بخلاف
الظهر مثلا واما المغرب فمن الليل وليس بطرف للنهار واما الجمع تارة والتثنية
اخرى فبالنظر الى تعدد الايام ويراد بالنهار الجنس اى واطراف جنس النهار وليس
من باب ظهراهما مثل ظهور الترسين لان ذلك انما يكون عند اجتماع اثنين فيفرد الثاني
جمع احدهما عوضا عن فقد معنى فلو بكما والى الافراد تارة وهو الاقل كقوله وجه كمثل
كانه وجه تركيين قد غضبا • مستهدف لطعن غير تذبيب • قوله تعالى اولم تأتهم بينة
ما في الصحف الاولى اى بينة هي بيان ما في الصحف الاولى من الاقاصيص والاحكام المحكمة ومن
موافقة ما في هذه البينة وهي القران لتلك الصحف في الشرائع ففي ذلك بيان انهما ساوية
لتلك في كونها من عند الله لاستوائهما في المطالب المستفادة منها ولا سيما ان بعض الغيب
غير الله ويدل على هذا النمط الخارق في كمال الحكم غير الله ولذا قال الله تعالى ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكونه منطبقا على ما تضمنته الصحف الاولى التي
يسلمون حقيتها خارجا عن قدرة البشر لزوم الاختلاف الكثير لكلام غير الله وقد
تنزه عن الاختلاف وعن مخالفة تلك الصحف فهذا دليل واضح انكم تعرفون حقية القران
واعجازه فماذا تقترحون بعده فلكم ولما ذكرنا سالهم سؤال انكار وتقرير والحاصل
ان هذا القران فيه ما في الصحف الاولى من ادلة انها من عند الله مشتملها على الادلة
على الربوبية وتفصيل الشرائع وكونها على نمط واحد في الحكم وعدم اختلاف كل منها
في ذاته وبالنسبة لبعضها الى البعض وكذلك الاخبار بالمغيبات مما مضى وما ياتي
فكما ان تلك الصفات ونحوها تدل على حقية تلك الصحف فلتدل على حقية الفرقان
وكذلك تشهد لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولما جاء به فقد شهد الفرقان للانبيا الماضين كام
ولما جاؤا به بل زاد عليها اذ يقص عليهم اكثر ما اختلفوا فيه ويميز حجتهم من باطلهم وانه
مهيمن على ما نصهم به بنفي عنه تحريف المحرفين للكلم عن مواضعه وعرد كهذا انما نفهم من
تفسير الاية واما الزمخشري واتباعه فقد جعلوا اضافة البينة الى ما في الصحف الاولى
مثل قولك … المسلمة ودليلها وبرهانها التي تنوه بصحتها عليه ولفظ الكشاف
يعني القران من قبل ان القران برهان ما في سائر الكتب المنزلة ودليل صحته لانه معجز وتلك
ليست معجزات فهي مفتقرة الى شهادة على صحة ما فيها افتقار المحتج عليه الى شهادة الحجة

اقول

اقول من وجوه الاعجاز في القران البلاغة وهي كون الكلام مطابقا لمقتضى الحال
ومنها الاخبار بالغيوب ومنها عدم الاختلاف والتناقض كما هو صريح قوله تعالى ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولا شك في … الكتب المتقدمة لذلك
اذ من المحال ان يورد الله سبحانه كلامه على خلاف مقتضى المقام الذي نزه عنه هؤلاء الزاعمون
لها ذلك ويغضبون لو نقم الله على كلامهم به وكذلك الاخبار بالغيوب مثل وصفها
لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بحليته ومبعثه وحال امته وغير ذلك وكذلك عدم الاختلاف
لانها من عند الله وعلى ما زعم الزمخشري واتباعه لم يكن اهل تلك الصحف على شي لانه لما يقيموها
لتوقف قيامه على ايمان عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم وامته فان قلت قد قالوا ان القران
محفوظ دونها ولذا حرفوها حتى ان كلام بعضهم يشعر بعموم التحريف كما قال … التحريف
فيها الثنا فيعيد بحور الشيخا … سبحان الله عما يصفون قلت
وجه حفظ القران هو توفر الدواعي على نقله وهذا القدر حاصل في الكتب القديمة ولقد
غلا كثير من المتكلمين ومقلدهم في هذا الوجه من الخبط وحرموا الكذب عليه وقالوا
ما لم يتواتر فليس بقران وقد نقضنا رد ناعليهم في اوله هذه الحواشي وفي غيرها واما التحريف
فان اريد المعنى فهو حاصل في القران يرده كل مبتدع الى بدعته وان اريد الالفاظ فعلى
… عدم التواتر فقد حرف من قرا بغير التواتر وهو الكثير الطيب من السلف والخلف كما حققنا من نظم
في تعلم الشامخ وفي نجاح الطالب واما على ما هو الحق من الاكتفا بصحة النقل فالكتب
القديمة سالمة من التحريف الذي يقع به التباس الحق بالباطل انما كانوا يحرفون اشيا
يجوزونها على غير العلما يتسلقون بسببها الى مطامعهم كما يفعله كثير من هذه الامة في
الاحاديث والكتب الربانية محفوظة عند العلما كما تشهد الله لهم انهم يعرفونها كما
يعرفون ابناءهم وجعل العالم بها حجة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بقوله قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وما زال سبحانه يحتج عليهم بكتابهم
ويطالبهم الوفا به يا اهل الكتاب لستم على شي حتى تقيموا التورية والانجيل فهل يمكن
شي من هذا مع عدم تمييزهم الحق من الباطل ثم اعلم ان هذا النص موجود كثيرا
من المصنفين عند عروض ذكر الشرائع المتقدمة او ذكر فضائل الاسلام وما ازكى
ذلك الا غلوا وطموحا من النفس الى التبجح كما يفعلون ذلك في المذاهب والله الهادي
سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا
احسن اعراب الابدال وجه حسنه هنا وجه حسن ابدال الاخص من الاعم في سائر
الاستعمالات كالمبالغة والتفصيل بعد الاجمال مثل قطعت يده ايده ولحظت بالعموم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)